

البداية والنهاية

المنكبي أشهل العينين رجلا لا يغير شيبه B ه .

الربيع بن معوز بن عفراء .

أسلمت قديما وكانت تخرج مع رسول الله ﷺ إلى الغزوات فتداوى الجرحى وتسقى الماء للكلمى وروت أحاديث كثيرة وقد قتل في هذه السنة في أيام صفين خلق كثير وجم غفير فقتل من أهل الشام خمسة وأربعون ألفا ومن أهل العراق خمسة وعشرون ألفا وقليل قتل من أهل العراق أربعون ألفا من مائة وعشرين ألفا وقتل من أهل الشام عشرون ألفا من ستين ألفا وبالجملة فقد كان فيهم أعيان ومشاهير يطول استقصاؤهم وفيما ذكرناه كفاية والله تعالى أعلم .

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين .

فيها بعث معاوية عمرو بن العاص إلى ديار مصر فأخذها من محمد بن أبي بكر واستناب معاوية عمرا عليها وذلك كما سنبينه وقد كان علي بن أبي طالب استناب عليها قيس بن سعد بن عباد وانزعها من يد محمد بن أبي حذيفة حين كان استحوذ عليها ومنع عبد الله بن سعد بن أبي سرح من التصرف فيها حين حصر عثمان وقد كان عثمان استخلفه عليها وعزل عنها عمرو بن العاص وعمرو كان هو الذي افتتحها كما قدمنا ذكر ذلك ثم عزل قيس بن سعد عنها وذلك أنه كان كفوا لمعاوية وعمرو ولما ولي محمد بن أبي بكر إن عليا عزل قيس بن سعد عنها وولى عليها محمد بن أبي بكر وقد ندم على علي بكر لم يكن فيه قوة تعادل معاوية وعمرا وحين عزل قيس بن سعد عنها رجع إلى المدينة ثم سار إلى علي بالعراق فكان معه وكان معاوية يقول والله لقيس بن سعد عند علي أبغض إلى من مائة ألف مقاتل بدله عنده فشهد معه صفين فلما فرغ علي من صفين وبلغه أن أهل مصر قد استخفوا بمحمد بن أبي بكر لكونه شاب ابن ست وعشرين سنة أو نحو ذلك عزم على رد مصر إلى قيس بن سعد وكان قد جعله على شرطته أو إلى الأشر النخعي وقد كان نائبه على الموصل ونصيبين فكتب إليه بعد صفين فاستقدمه عليه ثم ولاه مصر فلما بلغ معاوية تولية علي للأشر النخعي ديار مصر بدل محمد بن أبي بكر عظم ذلك عليه وذلك أنه كان قد طمع في مصر واستنزاعها من يد محمد بن أبي بكر وعلم أن الأشر سيمنعها منه لحزمه وشجاعته فلما سار الأشر إليها وانتهى إلى القلزم استقبله الخانसार وهو مقدم على الخراج فقدم إليه طعاما وسقاه شرابا من عسل فمات منه فلما بلغ ذلك معاوية وعمرا وأهل الشام قالوا إن جنودا من عسل وقد ذكر ابن جرير في تاريخه أن معاوية كان قد تقدم إلى هذا الرجل في أن يحتال على الأشر ليقتله ووعدته على ذلك بأمر ففعل ذلك وفي هذا نظر وبتقدير صحته فمعاوية يستجير قتل الأشر لأنه من قتلة عثمان B ه والمقصود أن معاوية وأهل

الشام فرحوا فرحا شديدا بموت الأشر النخعي ولما بلغ ذلك عليا